التفتت ولو لم يكن معهم لما حسن الاجا دعنها بالالتفات فلا التفات بدل
علي كونها سرت معهم قطعا وقد اجيب عنه بانه لم يسر هو بها ولكن
لما سري هو وبناته تبعتهم فالتفتت ويويد انه استثنا من الاهل ما
قرا به عبد الله وسقط من مصحفه فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك ولم
يذكر قوله ولا يلتفت منكم احد والثاني انه مستثنى من احد وان كان الاحسن
الرفع الا انه جا كقراة ابن عامر ما فعلوه الا قليلا منهم بالنصب مع تقدم
النفي الصريح وقد تقدم لك هناك تخريج اخر لا يمكن ههنا والثالث انه
مستثني منقطع علي ما قدمته عن ابي شامه وقال الزمخشري وفي اخراجها
مع اهله روايتان روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد
الا هي فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها
وروي انه امر بان خلفها مع قومها وان هواها اليهم ولم يسر بها
واختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين قال الشيخ وهذا وهم فاحش
اذ بني القرائتين علي اختلاف الروايتين من انه سري بها ولم يسر بها وهذا
تكاذب في الاخبار ويستحيل ان تكون القرائتان وهما من كلام الله تعالى
ترتبان علي التكاذب وحاش لله ان تترتب القرائتان علي
التكاذب ولكن ما قاله الزمخشري صحيح الغرض انه قد جا في التفسير
القولان ولا يلزم من ذلك التكاذب لان من قال انه سري بها يعني انها
سرت هي بنفسها مصاحبة لهم في اوايل الامر ثم اخذها العذاب
فانقطع سراها ومن قال انه لم يسر بها اي لم يامرها ولم ياخذها وانه
لم يدم سراها معهم بل انقطع فصح ان يقال انه سري بها ولم يسر بها
وقد اجاب الناس بهذا وهو حسن وقال الشيخ ابو شامة ووقع
لي في تصحيح ما اعربه النحاة معني حسن وذلك ان يكون في الكلام اختصار نبه
عليه اختلاف القرائتين فكانه قيل فاسر باهلك الا امراتك ولذا روي
ابو عبيدة وغيره انها في مصحف عبد الله هكذا وليس فيها ولا يلتفت منكم
احد فهذا دليل علي استثنائها من السري بهم ثم كانه قال سبحانه فان خرجتا
معكم وتبعتكم غير ان تكونا انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فانها
ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراة النصب دالة علي المعني
المتقدم

المتقدم وقراة الرفع داله علي هذا المعني المتاخر ومجموعهما دال علي جملة المعني المشروح
وهو كلام حسن شاهد لما ذكرته **قوله** انه مصيبها الضمير ضمير الشان
ومصيبها خبر مقدم وما اصابهم مبتدا موخر وهو موصول بمعني الذي والجمله
خبران لان ضمير الشان يفسر بجملة مصرح بجزئيها واعرب الشيخ مصيبها
مبتدا وما اصابهم الخبر وفيه نظر من حيث الصناعة فان الموصول معرفة فينبغي
ان يكون المبتدا ومصيبها نكرة لانه عامل تقديرا فاضافته غير محضة ومن
حيث المعني ان المراد الاخبار عن الذي اصابهم انه مصيبها من غير عكس ويجوز عند
الكوفيين ان يكون مصيبها مبتدا وما الموصولة فاعله لانهم يجيزون ان يفسر
ضمير الشان بمفرد عامل فيما بعده نحو انه قايم ابواك **قوله** ان
موعدهم اي موعد هلاكهم وقرا عيسى بن عمر الصبح بضمتين فقيل لغتان
وقيل بل هي اتباع وقد تقدم البحث في ذلك **قوله** عاليها سافلها مفعولا
الجعل الذي بمعني التصيير وسجيل قيل هو في الاصل مركب من سنك كل وهو
بالفارسية حجر وطين فعرب وغير بعض حروفه وقيل سجيل اسم للسما وهو
ضعيف او غلط لوصفه بمنضود وقيل من اسجل اي ارسل فيكون فعيلا وقيل
هو من التسجيل والمعني انه مما كتب الله واسجل ان يعذب به قوم لوط وينصر
الاول تفسير ابن عباس انه حجر وطين كالاجر المطبوخ وعن ابي عبيد هو الحجر
الصلب ومنضود صفة لسجيل والنضد جعل الشي بعضه فوق بعض ومنه
وطلح منضود اي متراكب والمراد وصف الحجارة بالكثرة ومسومة نعت
للحجارة وحينيذ يلزم تقدم الوصف غير الصريح علي الصريح لان من سجيل صفه
لحجارة والاولي ان يجعل حالا من حجارة وسوغ مجيها من النكرة تخصيص النكرة بالوصف
والتسويم العلامة قيل علم علي كل حجر اسم من يرمي به وتقدم اشتقاقه
في ال عمران وعند اما منصوب بمسومة واما بمحذوف علي انها صفة لمسومة
قوله وما هي الظاهر عود هذا الضمير علي القري المهلكه وقيل
يعود علي الحجارة وهي اقرب مذكور وقيل يعود علي العقوبة المفهومة
من السياق ولم يونث بعيد اما لانه في الاصل نعت لمكان محذوف
تقديره وما هي بمكان بعيد بل هو قريب والمراد به السما او القري
المهلكة واما لان العقوبة والعقاب واحد واما لتاويل الحجارة بعذاب

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University